

Distr.
GENERAL

A/53/539
26 October 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والخمسون
البند ١١٠ (ج) من جدول الأعمال

مسائل حقوق الإنسان: حالات حقوق الإنسان
والتقارير المقدمة من المقررين والممثلين الخاصين

حالة حقوق الإنسان في أفغانستان

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقريراً مؤقتاً موجزاً عن حالة حقوق الإنسان في أفغانستان أعده السيد تشونغ - هيون بايك، المقرر الخاص التابع للجنة حقوق الإنسان، وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٥٤/٥٢ المؤرخ ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، ولمقرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٢٦٧/١٩٩٨ المؤرخ ٣٠ تموز/يوليه ١٩٩٨.

المرفق

تقرير مؤقت عن حالة حقوق الإنسان في أفغانستان مقدم
من المقرر الخاص التابع للجنة حقوق الإنسان وفقا لقرار
الجمعية العامة ١٤٥/٥٢ ومقرر المجلس الاقتصادي
والاجتماعي ٢٦٧/١٩٩٨

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
٣	١- ٣	أولا - مقدمة
٣	٤	ثانيا - المذكرة
١١	٥	ثالثا - الرد على المذكرة
١٢	٦- ١٨	رابعا - الاستنتاجات والتوصيات
١٢	٦- ٨	ألف - الاستنتاجات
١٣	٩- ١٨	باء - التوصيات

أولا - مقدمة

١ - عين رئيس لجنة حقوق الإنسان في عام ١٩٨٤ مقررًا خاصًا في بادئ الأمر لكي يدرس حالة حقوق الإنسان في أفغانستان، وذلك بناءً على ما طلبه منه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ٣٧/١٩٨٤ المؤرخ ٢٤ أيار/ مايو ١٩٨٤ ومنذ ذلك الحين، ظلت اللجنة تجدد ولاية المقرر الخاص بصفة منتظمة في قرارات أيدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، طلب فيها إلى المقرر الخاص أن يقدم تقارير بهذا الشأن إلى اللجنة وإلى الجمعية العامة. وترد التقارير السابقة المقدمة إلى اللجنة في الوثائق E/CN.4/1985/21 و E/CN.4/1986/24 و E/CN.4/1987/22 و E/CN.4/1988/25 و E/CN.4/1989/24 و E/CN.4/1990/25 و E/CN.4/1991/31 و E/CN.4/1992/33 و E/CN.4/1993/42 و E/CN.4/1994/53 و E/CN.4/1995/64 و E/CN.4/1996/46 و E/CN.4/1997/59 و E/CN.4/1998/71. وترد التقارير المقدمة إلى الجمعية العامة في مرفقات الوثائق A/40/843، و A/41/778، و A/42/667 و Corr.1، و A/43/742، و A/44/669، و A/45/664، و A/46/606، و A/47/656، و A/48/584، و A/49/650، و A/50/567، و A/51/481 و A/52/493. وعين السيد تشونغ - هيون بايك مقررًا خاصًا معنيا بحالة حقوق الإنسان في أفغانستان في نيسان/أبريل ١٩٩٥.

٢ - وقررت لجنة حقوق الإنسان، في قرارها ٧٠/١٩٩٨ المؤرخ ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٩٨، أن تمدد ولاية المقرر الخاص لمدة سنة واحدة، وهو تمديد أقره المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مقرره ٢٦٧/١٩٩٨ المؤرخ ٣٠ تموز/يوليه ١٩٩٨.

٣ - ونظرا للحالة الأمنية التي سادت المنطقة في الوقت الذي كان المقرر الخاص يعتزم فيه إجراء زيارته، لم يتمكن من السفر إلى أفغانستان وباكستان، كما كان مزمعا في البدء، قبل وضع هذا التقرير في صيغته النهائية. ونظرا للأحداث التي وقعت في شمال أفغانستان في آب/أغسطس ١٩٩٨، وخصوصا في مدينة مزار شريف، سعى المقرر الخاص إلى الحصول على أكثر المعلومات مصداقية من مصادر جديرة بالثقة عن الأحداث التي وقعت هناك. وقد نجح في ذلك، فقرر صياغة مذكرة تتضمن الادعاءات بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، وقام بتقديمها فيما بعد إلى ممثلي حركة طالبان للحصول على تعليقاتهم وملاحظاتهم. ويرد أدناه النص الكامل للمذكرة والرد عليها.

ثانيا - المذكرة

٤ - يرد فيما يلي نص المذكرة التي صاغها الممثل الخاص:

الادعاءات بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان

مزار شريف

بناءً على المعلومات التي وردت من مصادر موثوقة، بعد استيلاء قوات طالبان والقوات الأخرى المتحالفة معها على مزار شريف، انتشرت في المدينة أعمال القتل والأعمال الوحشية انتشاراً واسعاً. والحقوق التي انتهكت إلى حد كبير هي: الحق الأساسي في الحياة؛ والحق في الحرية والسلامة الشخصية؛ والحق في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقاب القاسيين أو اللاإنسانيين أو المهينين؛ والحق في حرية التنقل؛ والحق في حرية الفكر والضمير والدين، والحق في ممارسة الشعائر الدينية والعبادة؛ وحق الأقليات الإثنية أو الدينية أو اللغوية. وقد استهدفت أساساً الأقلية الإثنية المكونة من أفراد الهزاره، ولكن ذلك لم يقتصر عليها وحدها.

وفي اليوم الأول للاستيلاء، قامت قوات طالبان بعمليات قتل عشوائية غاشمة واسعة النطاق باستخدام المدافع الرشاشة دون توجيه أي إنذار، وشملت هذه العمليات أي شخص شوهد يتحرك في الشوارع فضلاً عن كانوا يطلون من نوافذهم أو كانوا في مداخل منازلهم. وكان من بين أولئك القتلى رجال ونساء وأطفال ومسنون، بغض النظر عن هويتهم الإثنية والدينية. بل وحتى الحيوانات، من قبيل الحمير والمعز والضأن قتلت أيضاً. ونظراً لأن الشوارع كانت مزدحمة بالناس المنهمكين في قضاء شؤون حياتهم اليومية، فقد قتل بهذه الطريقة عديد من أصحاب المتاجر والمتسولين و ٢٥ ولداً كانوا يبيعون المرطبات في الشوارع. وقد اختبأ شاهد من المدنيين في مكان ما مع حوالي ٢٥ شخصاً آخرين. وقد استجوب هؤلاء جميعاً استجواباً شديداً، وقتل تسعة من أفراد طائفة هزاره في الحال وألقي بهم في بئر. وقد وردت في كثير من الأحيان على لسان الشهود عبارة "نوبات القتل المسعورة" في وصف عمليات القتل المشار إليها أعلاه. ولم تلبث الشوارع أن غطتها جثث القتلى والدماء. واستمرت عمليات القتل وإطلاق النار التعسفية الغاشمة طوال اليوم الأول. وظلت الجثث في الشوارع لمدة تتراوح بين أربعة أيام وأسبوع قبل أن يسمح للسكان بنقلها. ومن المحتمل أن يكون بعض المقاتلين قد قتلوا في هذه الأثناء.

وقتل الدبلوماسيون الإيرانيون العشرة ومراسل وكالة الأنباء الإيرانية في اليوم الأول من الاستيلاء على مزار شريف، حين دخلت قوات طالبان والأشخاص المتحالفين معها، بما فيهم من وصفوا بأنهم "طالبان بنجابيون"، القنصلية الإيرانية. وظلت جثثهم في المبنى لمدة يومين قبل دفنها في قبر جماعي في مجمع ثانوية سلطان راضية للبنات. وكان على رأس المجموعة التي قتلت الإيرانيين شخص يدعى الملا فاضل أحمد أو فاضل محمد، وهو قائد كبير من الطالبان.

وفي اليوم الثاني من وصول قوات طالبان مزار شريف ومن عمليات القتل وإطلاق النار العشوائية، استخدمت مكبرات الصوت والإذاعة في الشوارع معلنة ضرورة أن يقوم السكان بإبلاغ السلطات بوجود أي فرد مختبئ من أفراد الهزاره أو أي أسلحة مخبأة. وبدأت قوات طالبان

والأشخاص المتحالفين معها عمليات تفتيش منهجية، بيتا بيتا، بحثا عن الأقلية الإثنية من أفراد الهزاره في جميع الأحياء التي يعرف أنهم يقطنونها. وتكونت معظم جماعات التفتيش من زعيم من الطالبان وخمسة مخبرين من البشتون البلخ الذين كانوا يتولون إرشادهم إلى منازل معينة. وكانت جماعات التفتيش تبحث أيضا عن الأموال والأشياء الأخرى ذات القيمة، ثم تقوم بسرقتها. وكانوا يطلبون من الأشخاص الذين ليسوا من أفراد الهزاره والذين فتشت منازلهم، إرشادهم إلى المنازل التي يسكنها أفراد الهزاره. وأرغم بعض الأشخاص على مرافقة جماعات التفتيش ودلهم على بيوت أفراد الهزاره. وقد سجن شخص لمدة ٢٠ يوما لأنه حاول منعهم من اعتقال مدني من أفراد الهزاره. وقد استهدفت بشكل خاص المناطق التي يقطنها أفراد الهزاره والتي كانت قد انطلقت منها الانتفاضة ضد قوات طالبان في أيار/ مايو ١٩٩٧. وروى شهود أن جميع عمليات القتل كانت منهجية ومخططة وجيدة التنظيم.

وأجري العديد من عمليات الإعدام بإجراءات موجزة في المناطق التي أضررت بأكبر درجة، وأقصى سكان آخرون كثيرون. وتعرضت جميع مناطق مزار شريف التي تسكنها أفراد الهزاره إلى عمليات تفتيش مكثفة. وفي بعض الحالات التي كان يجد فيها من يقوم بالتفتيش أن الشخص الذي يفتح له الباب من أفراد الهزاره كان يقتله على الفور. وكان أفراد الهزاره يُقتلون رغم التأكيدات التي يقدمها ممثلو الأحياء بأنهم من المدنيين وليس لهم أي انتماء سياسي. وفي حي المراب، قتل ١٧٠ شخصا، بما فيهم نساء وأطفال، خلال ساعات قليلة؛ ودفنت ٢٣٠ جثة في بوضكي. وبعض الأشخاص الذين قتلوا أطلق عليهم الرصاص ثلاث مرات (مرتين في الرأس ومرة في الصدر أو مرة في الرأس ومرة في الصدر ومرة في الأربية ثم ذبحوا بطريقة الذبح الحلال).

وعندما وصلت قوات طالبان إلى حي سيد آباد في اليوم الثالث بعد استيلائها على مزار شريف، أعطت السكان ٢٠ دقيقة لجلب أسلحتهم إلى أقرب مسجد. وفي سيد آباد ودشت شور، أطلقت قوات طالبان النار على جميع أفراد الهزاره، بما فيهم النساء والأطفال والرجال المسنين. وذكر الشهود أنه كان هناك أكثر من ١٠٠ جثة بين مفترق طرق سيد آباد والسجن، وكانت هناك جثث كثيرة غيرها في الشوارع الجانبية. وسمع إطلاق النار لعدة أيام، وتركت جثث كثيرة في المنازل دون دفن وظلت جثث كثيرة أخرى ملقاة في الشوارع، وكانت الجدران ملطخة بالدماء. وجرى اغتصاب عدد من النساء والبنات واختطافهن من حي سيد آباد وحي علي شوبان، وكان ذلك بصورة رئيسية على يد الطالبان البلخ، ولكن هذا الشكل من أشكال العنف ضد المرأة لم يكن واسع الانتشار.

ورأت امرأة من طائفة الأوزبك، من حي دروازه شاديان، ابنها يقتل أمام عينيها لأن الطالبان ظنوا أنه من أفراد الهزاره. وقتل رجل من أفراد الهزاره من الحي نفسه وهو يحاول الفرار بطعنه بحربة في رأسه ووجهه وعينه. وقتل صانع حلوى من الحي نفسه في منزله مع ١٢ فردا من أفراد عائلته، بما فيهم النساء والأطفال والرجال المسنين. وكان الأفراد الذين قاموا بالقتل يتحدثون بلغتي

باشتو قندهار والأوردو، وكانوا غير قادرين على التحدث بالفارسية بطلاقة. وقتل بائع خضار في حي مندي بضربه بالعصى على رأسه. وأفاد شهود كثيرون أن أفراد الطالبان كانوا يعرفون أي يذهبون بالضبط بل وكانوا يعرفون أي المنازل مملوكة لأفراد الهزاره. وكانت منازل أفراد الهزاره الشاغرة التي فر ساكنوها أو جرى اعتقالهم أو قتلهم، يوضع على كل منها عصا تحمل علما أبيض للدلالة على أنها أصبحت ملكا للطالبان. ويقدر عدد تلك المنازل بالآلاف. وقد اعتقل كل من حاول دخول هذه المنازل أو قتل رميا بالرصاص.

كما جرى أيضا البحث عن أفراد الهزاره وعن الأسلحة في المنازل التي يملكها الأشخاص الذين لا ينتمون إلى الهزاره ولكن تقع منازلهم في الأحياء التي يقطنها أفراد هذه الأقلية الإثنية. وقد أُلقي القبض على جميع الذكور من أفراد الهزاره في اليومين الأولين. وقيل إن الأشخاص الذين كانوا يقومون باعتقال أفراد الهزاره بشكل عشوائي في الشوارع كانوا من البشتون البلخ الذين كانوا ينتمون في السابق إلى الحزب الإسلامي. ولا تزال قوات طالبان تواصل البحث عن الشبان من أفراد الهزاره الذين يملكون السلاح والذين يحتمل أن يكونوا منتمين إلى الحزب السياسي حزب وحدت. وكانت إحدى الطرق التي استخدمت في تمييز أفراد الهزاره والشيعة هي سؤالهم عن عدد ما يتلون من آيات القرآن في صلواتهم. فمن أعطى ردا يدل على أنه من الشيعة جرى اعتقاله في الحال.

ويقدر أن حوالي ٣ ٠٠٠ من أفراد الهزاره أعدموا بإجراءات موجزة، في منازلهم أو في الشارع، خلال الأيام الستة الأولى بعد استيلاء الطالبان على مزار شريف في ٨ آب/أغسطس ١٩٩٨. وكان معظم الذين اعتقلوا و/أو قتلوا من الرجال أو من الصبيان الذين يبدو عليهم أنهم بلغوا عمرا يمكنهم من القتال. وقيل إن حوالي ٧٠٠ شخص ممن جرى اعتقالهم قد قتلوا في دشت حيرتان. ويقدر أن عددا كبيرا جدا من مقاتلي المقاومة ربما يصل إلى ٣ ٠٠٠ شخص، كانوا قد وصلوا لتوهم إلى مزار شريف، حوصروا في منطقة زين آباد، وأبعدوا عن بكرة أبيهم تقريبا. وذكر الشهود أن طالبان قد أصدرت تعليمات بترك جثث مقاتلي حزب وحدت، من مقاطعة باميان، وجثث غيرهم من أفراد الهزاره في الشوارع إلى أن تنقض عليهم الحيوانات. ويقدر عدد الأشخاص الذين قتلوا في مدينة مزار شريف بحوالي ٤ ٠٠٠ إلى ٥ ٠٠٠ شخص. ويعتقد أن هناك عددا مماثلا من خسائر الأرواح الضحايا بين العسكريين. ويتراوح العدد الإجمالي التقديري للقتلى بين ٥ ٠٠٠ و ٨ ٠٠٠ شخص.

وأخذت مجموعة مكونة من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ من رجال الهزاره كانت قوات طالبان قد اعتقلتهم قبل ذلك، إلى قبر مزاری، زعيم حزب وحدت، حيث جرى قتلهم. وهدمت قوات طالبان قبر مزاری في وقت لاحق. وبالإضافة إلى ذلك، يقدر أن حوالي ٣٠٠ شخص قد قتلوا في ثانوية سلطان راضية. وفجرت قوات طالبان مخيم "مزاری" للمشردين داخليا من كابول مرتين بعد أن قتل فيه ٢٥٠ شخصا.

ومن لم يقتل على الفور من أفراد الهزاره الذكور في بيته مع أفراد عائلته جرى إبعاده. وقد وضع العديد من السجناء من هذه الأقلية الإثنية في حاويات معدنية تركت تحت الشمس طوال اليوم، وأخذت بعد ذلك إلى شبرهان عند الغسق. وقد ضرب بعضهم ضرباً مبرحاً قبل وضعه في الحاويات. واختنق معظم الأشخاص الذين عرضوا بهذه الطريقة للشمس داخل الحاويات. وكان عدد الحاويات المتجهة إلى شبرهان تختلف، ويقدر أن عدد الحاويات المملأ بأفراد الهزاره الذين أخذوا إلى شبرهان خلال الأيام الستة الأولى التي تلت ٨ آب/أغسطس ١٩٩٨، تراوح بين ١٠ حاويات و ١٢ حاوية. وكانت كل حاوية تملأ بعدد يتراوح بين ١١٠ سجناء و ١٣٠ سجيناً. ورأى بعض الشهود حاويات مفتوحة وجميع من فيها من الرجال موتى نتيجة للاختناق. وفي حاويات غيرها، لم يبق سوى ١٠ أشخاص أو ٢٠ شخصاً على قيد الحياة. ورأى أحد الشهود عملية فتح ثلاث حاويات كانت تقل ١٢٠ شخصاً، لم يبق على قيد الحياة منهم بعد الرحلة إلى شبرهان سوى ثلاثة أشخاص. واستخدمت الشاحنات المغطاة بالبلاستيك لنقل السجناء من مزار شريف إلى شبرهان. وأحضر كثيراً من الأشخاص ربما عدة آلاف منهم إلى حيرتان وشبرهان للتحقيق معهم، ويعتقد أن معظمهم قد قتلوا. كما يعتقد أن الأشخاص الذين لا يتكلمون لغة باشتو ولو بدرجة بسيطة من غير المحتمل أن ينتهوا من التحقيق معهم وهم أحياء. وقد تعرض أحد الشهود للتعذيب واقتلعت أظافر يديه. وملئت بعض الحاويات بالأطفال (صبياناً وبناتاً) وأخذوا إلى جهة مجهولة بعد أن قتل آباؤهم.

وجرت عمليات قتل جماعي خلال الأسبوعين الأولين بعد استيلاء قوات طالبان على مزار شريف. وبعد ذلك، لم يحتجز أو يقتل سوى الأشخاص الذين أبلغ الطالبان باتهامات موجهة إليهم من جانب أفراد طائفة البشتون المحلية. وقد استخدمت بعض الأماكن خارج مزار شريف لقتل السجناء الذين دفنوا في عدة قبور جماعية. ووردت إفادات بوجود قبور جماعية دفن فيها أفراد الهزاره من مزار شريف بعد أن أعدمتهم قوات طالبان أو قتلتهم، في المنطقة الصحراوية دشت ليلي، الواقعة بين مدينتي شبرهان وميمنه على بعد ١٣٠ كيلومتراً غرب مزار شريف، وهو الموقع الذي يدعى أنه وقعت فيه مذبحه للأسرى من الطالبان في عام ١٩٩٧. وعندما ذهب أحد الشهود، الذي لم يكن من أفراد الهزاره، للبحث عن ابنه في سجن مزار شريف، قيل له إنه نقل إلى شبرهان. وفي شبرهان، طلب منه أن يبحث عن ابنه في دشت ليلي. وعندما وصل هناك، رأى آلاف الجثث، بما فيها جثة ابنه، الذي كان مذبوحاً. ومن المحتمل أن تكون أعمال القتل قد استمرت في دشت ليلي.

وفي الصباح المبكر من يوم ٩ آب/أغسطس ١٩٩٨، انتظرت حافلات أمام مساجد الشيعة ووضع فيها كل من خرج من المساجد وأخذوا إلى السجون. وفي ناحية كارتا أريانا من مزار شريف، طلب من الرجال الذهاب إلى المسجد والصلاة. وعندما خرجوا، وضع الـ ١٥٠ فرد الذين خرجوا جميعاً في حاويات وأخذوا إلى جهة غير معلومة. وقد طلب من أفراد الشيعة والهزاره، أن يصلوا بنفس طريقة المسلمين السنيين إذا أرادوا أن يمكثوا في مزار شريف وأن يبقوا على قيد الحياة.

واستخدمت مكبرات الصوت لجميع المساجد لدعوة الباقين على قيد الحياة من أفراد طائفة المسلمين الشيعة في مزار شريف بالتحول إلى إسلام السنة، وأن يشتركوا في الصلوات خمس مرات في اليوم، لمصلحتهم الخاصة، "إلا إذا أرادوا أن يهددوا مثل الكلاب وأن تطلق عليهم النيران فور رؤيتهم". ويقال إن مولوي نيازي حاكم مزار شريف المعين من جانب طالبان قد أعلن أن أفراد الهزاره ينبغي أن يتوقفوا عن اتباع ديانة جمهورية إيران الإسلامية وأن يصبحوا مسلمين حقيقيين. وقد أعلن الملا نيازي أن "أفراد الهزاره يمكن أن يعيشوا معنا. وأمامهم ثلاثة خيارات: فيمكنهم أن يصبحوا سنّيين، أو أن يذهبوا إلى جمهورية إيران الإسلامية، أو أن يقتلوا". وتضمن إعلان الملا نيازي الذي أذيع من مسجد في قرية كوتشا استاليفي، أن أفراد الهزاره ينبغي أن يصبحوا مسلمين صالحين أو أن يدفعوا "البوج" (وهو مبلغ يدفعه غير المسلمين) أو أن يغادروا أفغانستان. وأذيعت الرسالة التالية خلال خطبة دينية من المسجد الجامع في مزار شريف: إذا كان الإيرانيون لا يؤمنون بآيات القرآن الـ ١٢، أو إذا لم يؤمن أي فرد حتى ولو بآية واحدة من القرآن، فسيعتبر من الكفار. ويكون عرضة للقتل. وذكر الشهود أنه من الواضح أن كلمة "الإيرانيون" قصد بها وصف جميع مسلمي الشيعة وليس المواطنين الإيرانيين فقط. وقد ذكر الملا نيازي، أيضا عمليات القتل التي حدثت في أيار/ مايو ١٩٩٧ وربط بينها وبين الهزاره بشكل صريح قائلا إن أفراد الهزاره هم الذين قتلوا الطالبان. وذكر أنه يجري إجبار الناس على قراءة قصيدة شعرية سنّية معينة. كما شوهد بعض أفراد الهزاره يتوجهون إلى المساجد السنّية. وإضافة إلى ذلك، فقد أعلن من المساجد أن أي فرد يؤوي أحد أفراد الهزاره، سيواجه نفس المصير الذي يواجهه أفراد الهزاره.

وقد وضح أن زعيم الطالبان، الأمير محمد عمر، قد أصدر "فتوى" (حكم ديني) ينص على أن قتل المسلمين الشيعة ليس جريمة لأنهم كفار (غير مؤمنين).

وقد اعتقل كثير من الناس واحتجزوا في مبدأ الأمر، بصرف النظر عن أصلهم الإثني. وفي السجن، عزل السجناء وفقا لطائفتهم الإثنية. فعزل أفراد الهزاره عن الباقين ووضعوا في قسم "سياسي". وقد فعل ذلك أفراد من الطالبان من قندهار وهؤلاء يمكن تمييزهم بسهولة، بملابسهم وطريقة تحدثهم. وأفرج عن أفراد طائفة البشتون. أما أفراد الطاجيك والأوزبك فكان يفرج عنهم بناء على خطاب يصدره مكتب الحاكم. وكان المحتجزون يضربون بالكوابل لكي يعترفوا بامتلاكهم للأسلحة أو يفصحوا عن الأماكن التي يحتفظون بها فيها. وقد ضرب شخص واحد على الأقل بكابل حتى الموت. وضرب السجناء الآخرون أمام الجثة. وازداد عدد السجناء يوميا، حتى وصل بسرعة إلى نحو ٣٠٠٠ سجين. وكان ثمة حافلتان أو ثلاث حافلات من التي يبلغ طولها ٤٠ قدما تقوم بنقل سجناء الهزاره كل يوم نحو شبرهان، وكان الكثيرون منهم ينقلون بعد ذلك إلى دشت ليلي. وبعد أسبوع واحد من استيلاء قوات الطالبان على مزار شريف، كانت الجماهير تحتشد أمام السجن طالبين الإفراج عن أقربائهم. وفي حالة عدم وجود أقربائهم في السجن، كان الطالبان يطلبون منهم أن يبحثوا عنهم في شبرهان. وإذا لم يكونوا هناك ففي دشت ليلي.

وفي منطقة أخرى من شمال أفغانستان والتي تقع تحت سيطرة الطالبان، قتل ولدان أحدهما عمره ١٠ والآخر عمره ١٢ سنة بضربهما على الرأس أولاً بكعوب البنادق، ثم رميها بالرصاص. وقد قتلت أمهما التي كانت تتوسل إلى المقاتلين أيضا بضربها على الرأس بكعوب البنادق. ولم يسمح لأفراد الأسرة الباقين على قيد الحياة بدفن أقربائهم الموتى. وقام طالبان بعد ذلك بنهب المنزل وأخذوا جميع الموجودات ذات القيمة.

وكانت منازل الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات إثنية أخرى، تستهدف كل على حدة. وقد فتشت منازل القادة العسكريين المعروفين الذين ينتمون إلى الأقليات الإثنية الأخرى (الطاجيك، والأوزبك) واعتقل بعض الرجال واحتجزوا. ونقل معظمهم إلى شبرهان. وفيما عدا ذلك لم يكن أفراد الطاجيك أو الأوزبك يعتقلون إلا إذا شك الطالبان فيهم لسبب ما. ووفقا لما ذكره الشهود، كان الناس يقبض عليهم أحيانا لأسباب من قبيل عدم تحية أحد أفراد الطالبان.

ولعدة أيام، منعت قوات الطالبان سكان مزار شريف من مغادرة المدينة. وأقيمت نقاط تفتيش عديدة، وكان يجري تفتيش المركبات والأمتعة تفتيشا دقيقا. وكان الطالبان الذين يعملون في هذه النقاط يبحثون عن القادة العسكريين ويسألون عنهم. وكان أفراد الهزاره يؤخذون من المركبات ويجري رميهم بالرصاص أو يبعدون. وكان أفراد الطالبان القائمون على الحراسة عند نقاط التفتيش هذه يستخدمون عصي بها شمع في أحد طرفيها ويدفعونها داخل أكمام الأشخاص المشتبه فيهم لمعرفة ما إذا كان الرجال لديهم شعر تحت الإبط، الأمر الذي يناهضونه، وذلك لكي يتعرفون عليهم بسهولة أكبر. ولم تنشأ نقاط التفتيش في المدينة وحولها فحسب، بل أيضا في جميع المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات الطالبان. وقد ذكر أحد أفراد الطالبان العاملين في إحدى هذه النقاط، أن أفراد الهزاره سيقتلون في نهاية الأمر لا محالة. وإضافة إلى ذلك، سدت الطرق المؤدية إلى المدينة والطرق المؤدية إلى طاجيكستان. وتشير التقديرات إلى أن نحو ١ ٠٠٠ إلى ٢ ٠٠٠ شخصا قد هربوا من مزار شريف في ٨ آب/أغسطس ١٩٩٨. وحالما كان طابور الأفراد الهاربين من المدينة يصل إلى الصحراء إلى الجنوب من مزار شريف، كانوا يقصفون بالقنابل من طائرة مقاتلة تابعة للطالبان، أو تطلق عليهم النيران من قاذفات الصواريخ المتعددة من داخل المدينة أو يطاردون بالمركبات نصف النقل السريعة. وربما تكون هذه المجموعة قد شملت بعض المقاتلين. وكان الطريق مزدحما بالسيارات والأفراد إلى درجة أن المركبات كانت تسير فوق جثث الأشخاص المقتولين خلال حملات القذف بالقنابل. وبعد ذلك، أصبحت الحركة خارج المدينة غير ممكنة لمدة أسبوعين.

ونهب أيضا ممتلكات أفراد الهزاره على الطرق من جانب القادة المحليين المرتبطين بالطالبان والذين زعموا أن لهم الحق في فعل ذلك نظرا لأن أفراد الهزاره ليسوا مسلمين بل كفار. وكان رجال الهزاره الذين يجري إيقافهم من جانب رجال الطالبان عند نقاط التفتيش في مختلف أجزاء البلد يضربون أحيانا بالأكبال. وكانت الحالة أسوأ حول مزار شريف. وعندما عثر على دمية

في متاع إحدى الأسر، قال الطالبان عنهم إنهم بوذيون وكفار وكانوا يصيحون معلنين أن الهزاره والمسلمين الشيعة غير مؤمنين وينبغي أن يذهبوا إلى جمهورية إيران الإسلامية، أو الصين، أو منغوليا. وكان الرجال يضربون بالأكبال الصلب. وكان رجال الهزاره الذين يقبض عليهم عند نقاط التفتيش، ويرسلون إلى مكتب الأمن في قندهار، لا يقيمون أودهم إلا بقطعة وحيدة من الخبز كل يوم، وكانوا يضربون ضربا مبرحا وكانت أعناقهم تربط بالسلاسل، كما كانت أقدامهم وأيديهم تربط معا بسلاسل في الوقت الذي يضربون فيه. وعند موقع التفتيش التابع للطالبان قرب الحدود الباكستانية، أعتقل بعض الرجال وضربوا لمدة ساعتين. وذكر الطالبان بوضوح أنهم لن يسمحوا لأي من أفراد الهزاره من مزار شريف أو باميان بالعبور إلى باكستان. وكثير من أسر الهزاره التي استطاعت عبور الحدود غالبا ما فعلوا ذلك دون الذكور من أفراد الأسرة. وعلى سبيل المثال، اعتقل رجلان قرب الحدود تصادف أنهما كانا يسافران مع امرأة لا تمت إليهما بصلة، وكانت تحمل صورة فوتوغرافية. وكان الطالبان يقومون بالاتصال بأفراد الهزاره الذين استطاعوا العبور إلى باكستان ويعرضون عليهم تسهيل الإفراج عن أقاربهم مقابل مبالغ كبيرة من النقد. وثمة نحو ٢٠٠ من أفراد الهزاره الذين قبض عليهم من جانب الطالبان وهم يحاولون مغادرة أفغانستان، محتجزون حاليا من جانب الطالبان في جلالاباد.

وقد نُهبت ممتلكات أفراد الهزاره ووزعت أراضيهم على أفراد البشتون. وأعلن الطالبان أنه في المناطق التي يسكنها أفراد من الهزاره وأفراد من البشتون، ينبغي توزيع أرض الهزاره على البدو من أفراد البشتون.

وقد اقتحمت الأماكن المخصصة لوكالات المعونة الدولية في مزار شريف ونُهبت أيضا. وإضافة إلى ذلك، قام أفراد طائفة البشتون البلخ بإرشاد أفرقة البحث التابعة للطالبان إلى منازل موظفي وكالات المعونة بغرض نهبها والبحث عن الأموال. وما زالت معدات اللاسلكي والمركبات تصادر.

مقاطعة باميان والمناطق المحيطة بها

في منطقتي الشيخ علي وعلي خان في وادي غوربند، ذبح ما يزيد عن ١ ٠٠٠ من القرويين، بما فيهم الرجال والنساء والأطفال. وكانت الجثث مبعثرة في الشوارع، بعضها أمام المنازل التي كانت تسكن فيها مباشرة مما يعني أنهم كانوا ينادون من جانب الطالبان ثم يقتلون رميا بالرصاص. ويبين نمط عمليات القتل الذي شوهد أن الرجال والنساء والأطفال الذكور كانوا يقتلون رميا بالرصاص بينما تقتل البنات الرضع بالرفس أو الضرب. وقد حدثت عمليات قتل مماثلة في منطقتي الانكال ولوليم شاه.

وتتحدث روايات أخرى عن مذبحه لنحو ٨٠٠ شخص، معظمهم من المدنيين، في منطقة هازارجات في ١٣ و ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨.

ووفقا لما تضمنته بعض الروايات، قامت إحدى المسنات من أفراد البشتون بإخفاء ٢٥ من النساء والأطفال من أفراد الهزاره في الطابق تحت الأرضي من منزلها. وفي أحد الأيام، لاحظ أحد أفراد الطالبان أنها تشتري كميات كبيرة من الخبز فتبعها إلى منزلها. وقام بقتل المرأة البشتونية أولا ثم قتل جميع النساء والأطفال من أفراد الهزاره الموجودين في الطابق تحت الأرضي.

وتشير التقديرات إلى أن هناك نحو ٥ ٠٠٠ أسرة مشردة داخليا من مزار شريف، ومقاطعة باميان ومنطقة هازاراجات الجنوبية. ويعتقد أن نحو ٢ ٠٠٠ من هذه الأسر تفتقر إلى الأغذية.

ثالثا - الرد على المذكرة

٥ - بمذكرة شفوية مؤرخة ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، أحالت سفارة إمارة أفغانستان الإسلامية في إسلام آباد ترجمة غير رسمية لمذكرة صادرة عن زعماء إمارة أفغانستان الإسلامية بشأن حقوق الإنسان في مزار شريف، ردا على مذكرة المقرر الخاص، نصها كما يلي:

نظرة موجزة للتقرير الخيالي عن حالة حقوق الإنسان في
مزار شريف، الذي أعده تشونغ - هيون بايك

يبدو أن صاحب التقرير قد سافر من قبل إلى أفغانستان، ومع ذلك، فبدلا من معرفة البلد حاول أن يعرف الخصوم جيدا. وذلك لأنه إذا حاول أحد الأفغان قراءة تقريره، فسيكتشف فجأة أن صاحب التقرير متجه في الاتجاه الخطأ. وهو يستلهم من يتصرفون بشكل مخالف لأهداف حقوق الإنسان ووفقا لمزاعمه فإن هؤلاء الخاطئين مخلصون كلية لحقوق الإنسان ويؤدون خدمات استثنائية في هذا الخصوص.

ومن المؤكد أنه إذا حكم على هذا التقرير من جانب فرد ما نزيه وواقعي ومعترف به فسيستنتج على الفور أنه لم يتحقق من نقطة واحدة مما زعمه، بل إنه اعتمد على الأرجح على حكايات وأنباء لا أساس لها وردت في الصحافة أو على قصص مختلفة ألفها الخصوم. ومما يجدر ذكره أن هناك بعض النقاط القليلة الصحيحة من قبيل قتل الأفراد العسكريين واحتجازهم، وجمع الأسلحة، وإجلاء مؤقت لبعض الأماكن. ولكن بقية التفسيرات والاتهامات هي مجرد دعاية واسعة النطاق لا تؤدي إلا إلى إثارة تحيزات لا أساس لها وإلى غسل أدمغة الناس. فعلى سبيل المثال يتناول مسائل من قبيل، "ومع سيدة من البشتون فُعلت أشياء معينة".

لقد حاول المؤلف أن يكيف تقريره الذي اتخذ أسلوب الروايات لجذب انتباه القارئ.

وبالنسبة لما ذكر من أنه من الواضح أن خصوم الإمارة الإسلامية قد ارتكبوا جرائم مختلفة بأشكال مختلفة، هل حاول المؤلف أبدا استكشاف تلك الجرائم؟ وعندما عذب آلاف الطالبان العزل المطالبين بالسلام بوسائل مختلفة أين كانت هذه الأذان اليقظة؟

وبالنسبة لإمارة أفغانستان الإسلامية فاستخدام مسلكين مختلفين إزاء شاغل واحد واعتناق رأيين مختلفين بالنسبة للظاهرة نفسها غير مقبول ولا يشكل إلا مبالغاة من أجل الدعاية الواسعة النطاق. أما بالنسبة لعملاء المخابرات الإيرانيين فإن المعلومات التي وفرت تتجاوز اختصاص التحقيق الذي أجرته اللجنة المسؤولة. والغرض من ذلك هو إرضاء السلطات الإيرانية وإخفاء تدخلها في أفغانستان.

وهناك إشارة في التقرير إلى الصين ومنغوليا لا لشيء إلا لأغراض استغلالها في المستقبل.

ولإظهار قصر نظر المؤلف يكفي رفض ادعائه غير العادل الذي يقول إن قوات الطالبان تقتل حتى الحيوانات والنساء والأطفال أو تختصب النساء. وهي اتهامات جميعها لا أساس له ولا تقصد إلا إلى الإساءة إلى الإسلام. وهي جهود لا طائل وراءها، ولن يبين كذبها إلا مرور الوقت. وسيكتشف العالم بالضرورة الحقيقة بمرور الزمن.

ومطلبنا الوحيد من المهتمين بالشؤون الإنسانية في العالم هو من فضلكم داووا جراح الأفغان ولا تزيدوها غورا.

رابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

٦ - يعرب المقرر الخاص عن فزعه للروايات الأخيرة الواردة من أفغانستان والتي تسبب إزعاجا بالغا وتبين نمطا متناقضا من انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة. وهو يعرب عن صدمة وفزع شديدين إزاء عمليات القتل وغيرها من الانتهاكات التي حدثت في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٩٨، وبصفة خاصة في منطقة مزار شريف وباميان، والتي شملت حالات إعدام بإجراءات موجزة والاحتجاز التعسفي لغير المقاتلين. ويدين المقرر الخاص جميع أنواع انتهاكات حقوق الإنسان بأشد لهجة ولا سيما الأفعال المشينة المؤثرة على الحق الأساسي في الحياة والتي حدثت مؤخرا. ولا يمكن أن يكون هناك تبرير أو احتمال لهذه الأعمال المثيرة للغضب ولا يمكن أن يسمح لمرتكبيها بالإفلات من العقاب بل يجب تقديمهم للعدالة.

٧ - إن معاناة الشعب الأفغاني ما زالت مستمرة منذ أن نشر المقرر الخاص أحدث تقاريره. وهو يود أن يؤكد من جديد أن الصمت لا يمكن أن يكون هو استراتيجية المجتمع الدولي. إن نطاق الانتهاكات في أفغانستان ومعاناة السكان المدنيين يبرر اهتماما عاجلا من المجتمع العالمي.

٨ - ويشجب المقرر الخاص أيضا قتل موظفي الأمم المتحدة في أفغانستان في تموز/يوليه وآب/أغسطس ١٩٩٨ ويعرب عن تعازيه لأسرهم.

باء - التوصيات

٩ - يدعو المقرر الخاص جميع الأطراف الى وضع حد على الفور للنزاع المسلح، وإظهار ضبط النفس واحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة والأمن لجميع الأشخاص والامتناع فورا عن أية أعمال قد تشكل انتهاكات لحقوق الإنسان للسكان المدنيين والمقاتلين على حد سواء، بما في ذلك التي تركز على الأصل الإثني أو الديانة. وهو يدعو جميع الأطراف إلى احترام حقوق الإنسان الدولية بما في ذلك حقوق المرأة، والقانون الإنساني. وينبغي لجميع الأطراف احترام جميع حقوق الإنسان الذين يعيشون في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم كما ينبغي لهم احترام الحق الأساسي في الحياة بصفة خاصة.

١٠ - وينبغي الإفراج عن جميع غير المقاتلين المحتجزين من جانب أي طرف. وينبغي أن تمنح لجنة الصليب الأحمر الدولية حق الوصول دونما عائق الى جميع السجناء والمحتجزين. وينبغي ألا يستخدم السجناء كبنود للمساومة كما ينبغي الافراج عن جميع السجناء من غير المجرمين.

١١ - وأيضاً ينبغي أن ترفع القيود التي فرضتها سلطات الطالبان على النساء والفتيات.

١٢ - وينبغي أن يبقى المجتمع الدولي يقظا بشأن احترام حقوق الإنسان في أفغانستان. وينبغي للأمم المتحدة الاضطلاع بعمليات أكثر دقة للرصد وأن تعد التقارير بشكل منهجي عن حالة حقوق الإنسان في أفغانستان من خلال وجود معزز لحقوق الإنسان في الميدان.

١٣ - ينبغي للأمم المتحدة أن تخلق وعياً ومعرفة أكبر بحقوق الإنسان الدولية بما في ذلك الوعي بالمسائل المتصلة بالفوارق بين الجنسين وذلك بإنشاء قدرة استشارية لحقوق الإنسان في الميدان.

١٤ - ينبغي للأمم المتحدة التحقيق في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي حدثت في أفغانستان بما في ذلك التقارير عن عمليات القتل الجماعي.

١٥ - يوصي المقرر الخاص بأخذ صور جوية للمواقع المبلغ عنها للقبور الجماعية في أفغانستان.

١٦ - يدعو المقرر الخاص جميع الأطراف في النزاع إلى التعاون بشكل تام مع تحقيق محايد وموضوعي في انتهاكات حقوق الإنسان.

١٧ - ينبغي أن يقدم للعدالة المسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة التي ارتكبت في عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨ بشكل يتمشى مع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة.

١٨ - يعتقد المقرر الخاص أن أنجع سبيل لمنع انتهاكات حقوق الإنسان هو أن يمارس جميع الأطراف أقصى درجات ضبط النفس، وأن يقوموا بتسوية النزاع بالوسائل السلمية، وأن يعملوا على إقرار سيادة القانون. وينبغي لهم السعي إلى تنفيذ عملية حقيقية للمصالحة الوطنية وبناء السلم.

- - - - -